

تَقْرِيرَاتِي فِي
عِلْمِ أَصُولِ الْفَقْهِ

تَقْرِيرًا لِمَا أَفَادَهُ سَيِّدُنَا الْأَسْتَاذُ
أَيُّهَا الشَّيْخُ أَبُو الْقَاسِمِ الْحَوْثِي

قَالَ
سَمَاعَةُ بْنُ قُلَّةٍ الطَّيِّبِ
السَّيِّدِ الشَّهِيدِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

الجزء الأول

بَحْثُ
مُؤَسَّسَةِ الْمُتَطَهِّرِينَ
لِإِخْيَارِ رَأْيِ الْأَصْحَانِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين،
محمد المصطفى وعلى آله الطيبين الطاهرين.

هناك كنز كبير بين أيدينا جعله الله أمانة في عنقي والله الحمد أولاً
وآخرأً، ألا وهو علم السيد الوالد عليه السلام ومؤلفاته العظيمة التي لم تطبع إلى
الآن. وقد وفقنا وبحمد الله ونعمته إلى طباعة ونشر بعضها، والبعض الآخر
ينتظر الخروج إلى النور بأعاجل التوفيق الإلهي والسداد ودعاء المؤمنين
وجهود المخلصين.

إلا أن هذا الكنز العظيم يمكن أن يجعله على قسمين:

الأول: مؤلفاته المشهورة كالرسالة العامة، والكتب التاريخية
كالموسوعة والشذرات، والكتب الفقهيّة كما في الفقه وفقه الأخلاق،
والكتب الاستدلالية كولاية الفقيه والوافية، وما إلى غيرها من كتب بين
يديك عزيزي القارئ، وكتب أخرى نسأل الله العليّ القدير أن يوفقنا لأن
نجعلها بين يدي القارئ والمجتمع لينهل منها.

تلك كتب قد خطها بيده الشريفة تمثل علمه وفهمه الواسع بطبيعة
الحال.

الثاني: التقارير: وهي التي خطها بيده الكريمة تقريراً لأبحاث
أساتذته الجهابذة العظماء، وعلى رأسهم السيد الشهيد الأول والمحقق الخوئي

وغيرهما (قدس الله أسرارهم أجمعين).

وتلك التقريرات المهمة التي استطاع السيّد الوالد قدس سره أن يخطّها أثناء دروسهم إنّما هي باب عظيم يظهر في علومهم بصورة وضاعة جميلة وواضحة، تنبأ عن علمه وعلمهم على حدّ سواء.

وهي تقريرات لكلا الباحثين الفقهي والأصولي لأساتذته (قدس الله أسرارهم).

الحمد لله الذي جعل منه قلائد أنموذجاً مخلصاً لأساتذته، ومطوّراً لعلومهم، وكانها بتقريراته عن بحوثهم، ومخرجاً لها بثوب جديد. والحمد لله الذي رفقهم إلى كتابة مقدّمة لها بصورة عامّة، تشمل جميع التقريرات.

وجزى الله القائمين على العمل خير الجزاء، من تحقيق وتنضيد وطباعة ونشر وغيرها، ولاسيّما الإخوة في مؤسسة المنظر لإحياء تراث آل الصدر الكرام.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤسسة

الحمد لله الذي جعل العلماء ورثة الأنبياء، وفضل مدادهم على دماء الشهداء، والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد سيّد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعن الدائم على أعدائهم إلى يوم اللقاء.

وبعد، فلم يكن العلم بالفقه وأصوله - بعد العلم بالباحث عن التوحيد وصفات الله العليا وأسماء الحسنی - من أعظم العلوم قدراً وأرقاها سرّاً؛ إذ الغاية منه حفظ الشريعة والأصول إلى المصالح الدنيوية والدنيوية، لزم على أهل الشأن صرف الهمة إليه وإنفاق هذه المهلة البسيرة عليه؛ ليتعالى عن حضيض الأرض إلى أوج السماء، ويرتقي من أسفل الجحيم إلى سرّ الطّاعة، فيحصل على السعادة الأبدية، ويتخلص من الشقاوة السرمديّة.

ومن نال هذه المرتبة الرفيعة، وحاز على شرف الترفيق بين علمي الفقه وأصوله والجمع بين الرواية والدراية: آية الله العظمى السيّد الشهيد المحقّق محمد باقر الصدر وآية الله العظمى السيّد المحقّق أبو القاسم الخوئي (قدّس الله سرهما)؛ حيث أفنيا عمرهما في تحصيل هذه العلوم وتحقيقها، ولا يستغني الباحث حول أمهات المسائل الفقهيّة والقواعد الأصوليّة في العقود الأخيرة عن الرجوع إلى أبحاثهما الأنيقة وتحقيقاتهما الدقيقة؛ بعد أن اتّسم منهجهما في البحث بطرح المسألة الفقهيّة أو الأصوليّة أولاً، وتحرير محلّ النزاع فيها ثانياً،

٨ تقريرات في علم أصول الفقه - الجزء الأول

وتفصيل الأقوال والوجوه المتصورة فيها ثالثاً، والاستشهاد لها أو الاستدلال عليها رابعاً، والانتصار للرأي المختار بعد التأمل والتدبر فيه خامساً.

ومن هنا كان مجلس بحثهما مجمعا لرواد العلم والفضيلة وعشاق الفهم والشرعة، فدأبوا في تقرير أبحاثهما الجليلة الدقيقة، وأجهدوا أنفسهم في تهذيبها وتحقيقها، فجاءت لتشهد على أسلوبهما العلمي الرفيع، ومكانتهما العلمية الباهرة. حيث الدقة والفكر الصائب في عرض المطالب الفقهيّة والأصوليّة الهامّة. فلم يتركا مسألة إلا وأعطاها ما تستحق من البحث والتدبر، مع حسن متفرد وأفق واسع.

وتمن فاز بالسبب الأعلى ونال الكأس الأوفى حضوراً وتقريراً وتدقيقاً وتهذيباً وتحقيقاً آية الله العظمى المحقق السيّد الشهيد محمد الصدر الموسوي قدس سره، فكان أن استفاد من المجهود التي بذلت قبله وقرأها ووعاها وقررها وضبطها وحللها، ثم استخدم مواهبه الفكرية ورؤيته الثاقبة في النقد والتجديد والبناء في المحتوى والمنهج، ولذا جمعت تقريراته الأنيفة بين يدي القارئ الكريم - إلى عباراتها الواضحة المتلائمة مع اللغة العلمية الدارجة في الحوزات العلمية - تطبيقات وتلويحات وأفكاراً وآراء تساعده على فهم المسائل الفقهيّة والأصوليّة بشكل أفضل. فله تعالى درّه وعليه سبحانه أجره.

ولأهمية هذه التقريرات وقيمتها المعرفيّة بادرت مؤسستنا (مؤسسة المنتظر لإحياء تراث آل الصدر) إلى طباعة ونشر آثار هذا الجبل الأشم السيّد الشهيد الصدر الثاني قدس سره بعد مراجعتها وتنقيحها وإخراجها بالنحو المائل بين يدي القارئ الكريم.

وقد ساهم في إنجاز هذا العمل جملة من المحققين والفضلاء، حيث لا

ننسى ما أبدوه من ملاحظات علمية ساهمت في رفع مستوى هذا العمل.
 راجين من الله تعالى شأنه أن يتقبلها بقبول حسن، وسائلين منه
 تعاظمت آلاؤه أن يهديننا إلى سبل الوصول إليه، ويسيرنا في أقرب الطرق
 للوفود عليه.

بين يديك عزيزي القارئ تقرير لأبحاث علم أصول الفقه لآية الله
 العظمى السيد أبو القاسم الخوئي رحمته الله، وهي أبحاث الدورة الأخيرة^(١)،
 وكان قد ألقاها في حوزة النجف الأشرف على ساكنها آلاف التحية والثناء،
 وكانت محل اهتمام رواد العلم والفضيلة، فنهلوا منها حتى بلغوا درجات
 عالية في الفهم والعلم. هذه الأبحاث التي قررها أحد أجلاء طلابه تمثل
 آخر ما توصل إليه الأستاذ من آراء علمية في هذا الباب. وقد وفق سيدنا
 الشهيد المقرئ رحمته الله للحضور في هذه الدورة وتقريرها بتمامها وكمالها^(٢) بعبارة
 سلسلة وواضحة، وهو أمر يكشف عن ناهضة وضبط كبيرين. فشكر الله

(١) وهي الدورة السادسة حسب ما ذكره السيد الخوئي رحمته الله في كتابه: «معجم
 رجال الحديث ٢٣: ٢٢، ترجمة رقم: ١٤٧٢٧، أبو القاسم الخوئي». إلا أن سماحة
 الشيخ الفياض قد ذكر في ترجمة أستاذه السيد الخوئي رحمته الله: «أتمها الدورة السابعة، وكذا
 ما هو مثبت في التسجيل الصوتي لهذه الدورة».

(٢) وقد بلغت: ٨٣٤ درساً إلى نهاية مبحث الاجتهاد والتقليد؛ قال السيد الشهيد الصدر
 الثاني رحمته الله: «انتهت هذه الدورة لسيدنا الأستاذ آية الله الخوئي دام ظلّه في علم
 الأصول، بتاريخ: ليلة يوم السبت: ١٥ / ١٠ / ١٣٩١ هـ = ٤ / ١٢ / ١٩٧١ م،
 بنهاية مباحث الاجتهاد والتقليد». (الدفتري الثالث عشر من تقارير أبحاث السيد
 الخوئي رحمته الله الأصولية، الصفحة الأخيرة).

١٠..... تقارير في علم أصول الفقه - الجزء الأول

مساعي الشهيد الصدر الثاني قدس سره الذي ساهم في إحياء المدارس العلميّة المتأخرة تقريراً وتحقيقاً ونقداً ومناقشة.

تاريخ الشروع بهذه الأبحاث: ١٣٨٢/٨/٩ هـ = ١٩٦٣/١/٦ م.

تاريخ الانتهاء من هذه الأبحاث: ١٣٩١/١٠/١٥ هـ = ١٩٧١/١٢/٤ م.

١٩٧١ م.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

المشاركون في العمل

١. عادل الطائي.
٢. السيّد سلام الموسوي.
٣. الشيخ سعد الغنّامي.
٤. صلاح الحلفي.
٥. الحاج عبد الرضا الافتخاري.

عادل الطائي

٢٩/ ذي الحجة/ ١٤٣٨ هـ

الفهرس

٧	مقدمة المؤسسة
١٠	المشاركون في العمل
١١	نبذة عن حياة آية الله العظمى السيد أبو القاسم الخوئي قدس سره
١١	ولادته ورحيلته إلى النجف الأشرف
١١	مشايخه
١٢	تلامذته
١٣	منهجه العلمي
١٤	مؤلفاته
١٥	تقريرات بحوئه
١٧	مرجعيتة
١٨	خدماته الاجتماعية
١٨	وفاته
١٩	موجز عن حياة آية الله العظمى السيد الشهيد محمد الصدر قدس سره
١٩	نسبه الشريف
٢٠	ولادته ونشأته
٢١	نشأته العلمية
٢٤	من مميزات تقريراته لأبحاث أساتذته

٢٥	إجازته في الرواية
٢٥	اجتهاده وتدرسه
٢٧	من أقوال العلماء في حقه
٣٠	صفاته وسجاياه
٣٢	أفكاره الاجتماعية إبان شبابه
٣٣	مرجعته الصالحة وقيادة الأمة
٣٧	شعره
٣٩	حسبي الله
٣٩	بركات الولاية
٤٠	حب الولاية
٤١	تشطير لأبيات في رثاء الحسين عليه السلام
٤١	تشطير أبيات للحلاج قالها وهو على الصلصلة
٤٩	آثاره وتصانيفه الثمينة
٥٣	جريمة اغتياله عليه السلام
٥٥	منهجنا في التحقيق
٥٩	المقدمة
٥٩	الأمر الأول: وجه الحاجة إلى علم الأصول وتقسيم مباحثه
٦٤	الأمر الثاني
٦٤	الجهة الأولى: عدم لزوم العلم بموضوع العلم
٦٤	الجهة الثانية: لا يعتبر وجود موضوع واحد للعلم
٦٨	الجهة الثالثة: عدم لزوم البحث عن العوارض الذاتية

الجهة الرابعة: موضوع علم الأصول	٦٩
الجهة الخامسة: دعوى تحديد موضوع علم الأصول بالأدلة الأربعة ...	٧٠
الجهة السادسة: تمايز العلوم	٧٣
الجهة السابعة: تمايز مسائل علم الأصول عن العلوم الأخرى	٧٨
■ الناحية الأولى: في ما يمتاز به مسائل علم الأصول عن مسائل علم الفقه	٨٠
النظم بالأصول العملية	٨٣
جواب صاحب الكفاية والإشكال عليه	٨٤
المختار من الجواب	٨٦
دخول بعض التواعد الفقهيّة في علم الأصول	٨٧
■ الناحية الثانية: في ما يمتاز به علم الأصول عن غيره من العلوم	
الدخيلة في الاستنباط	٨٩
الجهة الثامنة: تعريف علم الأصول	٩٣
الأمر الثالث: الوضع	٩٥
الجهة الأولى: في الحاجة إلى الوضع وعدمه	٩٥
إشكالٌ ودفعٌ	٩٧
الجهة الثانية: في تعيين الواضع	١٠٠
نقد كلام المحقّق النائي	١٠١
الجهة الثالثة: في حقيقة الوضع	١٠٥
مناقشة ما ذكره المحقّق الأصفهاني	١٠٦
الجهة الرابعة: التحقيق في حقيقة الوضع	١٠٨
بيان آخر	١٠٩

- الجهة الخامسة: أقسام الوضع ١١٣
- أقسام الوضع بحسب المعنى ١١٣
- أقسام الوضع بحسب اللفظ ١١٦
- الجهة السادسة: وضع الحروف وما شابهها ١١٨
- الاتجاه الأول: أن الموضوع له في الحروف عين الموضوع له في الأسماء ١١٨
- تحقيق الحال فيما ذكره صاحب الكفاية ١٢٢
- الاتجاه الثاني: عدم وضع الحروف لمعنى أصلاً ١٢٦
- تحقيق الحال في هذا القول ١٢٧
- الجهة السابعة: وجه الاختلاف بين المعنى الحرفي والمعنى الاسمي ... ١٢٨
- كلام الميرزا النائيني في المقام ١٢٨
- تحقيق الحال فيما ذكره المحقق النائيني ١٣٧
- دعوى بعض الأعاضم في المقام ١٣٩
- تحقيق الحال في الوجه الثاني ١٤٠
- الصحيح في التمايز بين المعنى الاسمي والمعنى الحرفي ١٤٢
- زيادة بيان ١٤٦
- أقسام الحروف الداخلة على الجمل ١٥٣
- بحثٌ وتحقيقٌ - [الوضع في الحروف] ١٥٦
- الجهة الثامنة: الفرق بين الجملة الخبرية والجملة الإنشائية ١٥٨
- تحقيق الحال فيما أفاده صاحب الكفاية ١٦٠
- تذكيرٌ وتبصيرٌ ١٦٢
- حول مدلول الجملة الخبرية ١٦٤

١٦٨	حول مدلول الجملة الإنشائية
١٧٥	إشكالٌ ودفعٌ
١٧٨	الجهة التاسعة: الوضع في أسماء الإشارة ونحوها
١٧٨	تحقيق الحال فيما ذكره صاحب الكفاية
١٨٢	الأمر الرابع: الاستعمال المجازي
١٨٦	الأمر الخامس: استعمال اللفظ في نوعه، أو شخصه، أو صنفه، أو جنسه
١٨٧	حقن الحال فيما ذكره صاحب الكفاية
١٩٢	تفصيل الكلام في المقام
١٩٣	جواب صاحب الكفاية عن الإشكال ونقده
١٩٣	رد السيد الخوئي على جواب صاحب الكفاية
١٩٤	جواب المحقق الأصفهاني في المأام
١٩٥	نقد كلام المحقق الأصفهاني
١٩٨	شبهةٌ وجوابٌ
١٩٩	استعمال اللفظ وإرادة نوعه
٢٠٠	استعمال اللفظ وإرادة صنفه
٢٠٣	استعمال اللفظ وإرادة مثله
٢٠٤	نقل كلام صاحب الكفاية وتزييفه
٢٠٦	الأمر السادس: أقسام الدلالة
٢٠٨	منشأ الدلالات
٢١٢	تبعية الدلالة للإرادة
٢١٦	الأمر السابع: الوضع في المركبات

٢٢٠	الأمر الثامن: علامات الحقيقة والمجاز
٢٢٠	الأولى: التبادر
٢٢٥	الثانية: صحّة السلب وعدمها
٢٣٥	الثالثة: الاطراد
٢٣٨	التحقيق في معنى الاطراد
٢٤١	الأمر التاسع: حالات دوران اللفظ
٢٤١	دوران اللفظ بين المعنى الحقيقي وغيره
٢٤٣	الأمر العاشر: الحقيقة الشرعية
٢٤٣	تحقيق الحال في المقام
٢٤٥	بسط الكلام في ثبوت الحقيقة الشرعية وعدم ثبوتها
٢٤٦	تحرير كلام صاحب الكفاية في عدم
٢٤٩	الكلام حول وقوع الوضع التعيني بالاستعمال وعدم وقوعه
٢٤٩	الجهة الأولى: في وقوع الوضع التعيني بالاستعمال
٢٤٩	نقل مقالة صاحب الكفاية في المقام والنظر فيها
٢٥٢	الجهة الثانية: في ثبوت الحقيقة الشرعية بالوضع التعيني بالاستعمال
٢٥٢	تحرير اعتراض صاحب الكفاية والتأمل فيه
٢٥٦	ثبوت الحقيقة المنشّعة وعدم ثبوتها
٢٥٧	الأمر الحادي عشر: الصحيح والأعم
٢٥٧	التنبيه الأول: في بيان محل النزاع
٢٥٩	التنبيه الثاني: في بيان معنى الصحّة والفساد
٢٦٢	توهم خروج الشرائط عن النزاع

فساد التوهم المذكور.....	٢٦٣
التنبيه الثالث: في شمول النزاع في الصحيح والأعم لغير الأجزاء	
والشرائط.....	٢٦٤
عدم صحّة الوضع للمرتبة العالية.....	٢٦٨
نحو تصوير الجامع.....	٢٧٠
المقام الأول: تصوير الجامع على القول بالصحيح.....	٢٧١
الوجه الأول في تصوير الجامع.....	٢٧١
نقد محاولاء صاحب الكفاية.....	٢٧٢
الوجه الثاني في تصوير الجامع.....	٢٨٢
تحقيق الحال في هذا الوجه.....	٢٨٣
الوجه الثالث في تصوير الجامع.....	٢٨٥
تحقيق الحال في هذا الوجه.....	٢٨٨
حول ترتب النهي عن الفحشاء والمنكر على الصلاة.....	٢٩٠
المقام الثاني: تصوير الجامع على تقدير القول بالعدم.....	٢٩٢
■ الوجه الأول.....	٢٩٢
مناقشة الوجه الأول.....	٢٩٣
الأول: كلام صاحب الكفاية ومناقشته.....	٢٩٣
الثاني: مناقشة الشيخ الأستاذ في المقام.....	٢٩٤
تحقيق الحال فيما ذكره المحقق النائيني.....	٢٩٦
لفظ الصلاة موضوع للأركان في مقام الإثبات.....	٢٩٩
الترتيب والموالاة داخلان في مفهوم الصلاة.....	٣٠٩

٣١١ □ الوجه الثاني

٣١١ الأول: اعتراض صاحب الكفاية والنظر فيه

٣١٢ الثاني: اعتراض آخر لصاحب الكفاية وجوابه

٣١٥ خلاصة البحث في تصوير الجامع

٣١٦ التنبيه الرابع: ثمرة البحث في الصحيح والأعم

٣١٦ الثمرة الأولى

٣٢٨ الثمرة الثانية

٣٣٢ فساد هذه الثمرة

٣٣٣ نقض الوجه الأول

٣٣٦ نقض الوجه الثاني

٣٣٨ الكلام حول اندراج البحث في علم الأصول

٣٤٢ التنبيه الخامس: وضع الألفاظ في العبارات

٣٥٢ بسط المقال وتحقيق الحال

٣٥٨ بحث وتحقيق

٣٦٢ تحرير كلام صاحب الكفاية والتأمل

٣٦٦ الأمر الثاني عشر: الكلام في الاشتراك

٣٦٧ مناقشة أدلة صاحب الكفاية حول الاشتراك

٣٦٩ وضع الأعداد

٣٧٠ الكلام في امتناع الاشتراك

٣٧٣ حول جواز استعمال المشترك في الكلام

٣٧٣ جواب صاحب الكفاية

٤١٣	فهرس المحتويات
٣٧٤	حول منشأ الاشتراك
٣٧٧	الأمر الثالث عشر: استعمال اللفظ في معنى متعدد
٣٧٨	حول استحالة الاستعمال المذكور
٣٨٣	حول مخالفة الاستعمال المذكور لظاهر اللفظ وعدمه
٣٨٧	حول استعمال اللفظ في الحقيقة والمجاز
٣٨٨	تحقيق الكلام حول مقالة صاحب المعالم
٣٩١	إسكان وجواب
٣٩٥	فهرس المصاد
٤٠٥	الفهرس